سؤال وجواب - 2026-4-10 الموافق 22 شوال 1447

سورة الكهف (018)

2026-04-10

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

الدكتور بلال نورالدين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، اللهم لك الحمد أن أسبغتَ علينا نِعمك ظاهرةً وباطنة، فأتِم اللهم نِعمتك وفضلك علينا يا أكرم الأكرمين.

قبل أن أدخُل إلى الحَرَم لخُطبة الجمعة، جلست مع شيخنا هُنيهةً في الثانوية، فكُنَّا نُحدِّثه عن الأخطار التي تحيك بالأُمة، وأنَّ أمريكا اليوم تقول من أشدُّ منّا قوة، وأنَّ هذا القابع في البيت الأسود، يظن أنه يُريد أن يصنع عالماً على مقاسه، وكما يُريده هو، بأن يكون الجميع تَبَعاً له، ويتبَعه هذا البَيَن الآخر، ويتآمران ويُخطِطان، فقال لي شيخنا كلمةً، قال: يوجد أمريكا، ويوجد صهاينة، ويوجد قصف، ويوجد عدوان، لكن هناك الله جلَّ جلاله، في نهاية المطاف سترتاح، فأنا أخذت قوة في الخُطبة بمُناجاة الله من كلمته.

قال لي: وهناك الله تحدَّث معه، مهما يكن من أخطار.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

لو أسلَمَكَ إلى غيره لا يستحق أن تعبده، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ** كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(123)

(سورة هود)

الـ الجنس البُعد المكاني بالخمس قارات، والبُعد الزماني من آدم إلى يوم القيامة **(وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ)** توكيد **(فَاعْبُدْهُ)** متى أمرك أن تعبده؟ بعد أن طمأنك.

لو أسلَمَكَ إلى غيره لا يستحق أن تعبده **(وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) (الْأَمْر)** هنا ليست الـ التعريف، وإنما الـ الجنس، أي مكانٍ في الكون بالخمس قارات **(فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ)** هناك شيءٌ يتناقض مع عدله، وهناك شيءٌ أبلَغ يتناقض مع وجوده، أن تعصيه وتربح المدى البعيد، أو أن تُطيعه وتخسر، هذا مُلَخَّص المُلخَّص.

الدكتور بلال نورالدين:

جزاكَ الله خيراً، وبارك الله لنا بعِلمِكَ وبهمتِك.

طبعاً شيخنا أدامه الله دائماً يقول: العبادة **(فَاعْبُدْهُ)** ليست الصلاة والصيام والزكاة والحج فحسب، فهذه عباداتٌ شعائرية، وإنما المقصود **(فَاعْبُدْهُ)** بمُطلَق العبادة.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بإنفاق المال، باختيار زوجتك، بتربية أولادك، بالتعامل مع الأقوياء، العبادات التعاملية تبدأ من فِراش الزوجية وتنتهي بالعلاقات الدولية، في كل حياتك الله موجود:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
قَالَ لَا تَخَافَا ۖ **إِنَّنِي مَعَكُمَا** أَسْمَعُ وَأَرَىٰ(46)

(سورة طه)

الله معنا في كل ثانية، في كل دقيقة، في كل مكان، في كل زمان **(فَاعْبُدْهُ).**

العبادة طاعةٌ طوعية، ممزوجةٌ بمحبةٍ قلبية، أساسها معرفةٌ يقينية، تُفضي للسعادة الأبدية.

اللذة غير السعادة، اللذة تحتاج إلى مالٍ ووقتٍ وصحة، ولحكمةٍ بالغةٍ بالغة، ينقصك واحدة من هذه الأمور الثلاثة دائماً، في البداية لا يوجد مال، في الوسط لا يوجد وقت، وفي الآخِر لا يوجد صحة، الله عزَّ وجل **(فَاعْبُدْهُ)** بيده كل شيء، اللذة آنيَّة، أمَّا السعادة أن تتصل بأصل الجمال والكمال والنوال.

بارك الله بكم، وحفظ لكم إيمانكم، وأهلكم، وأولادكم، وصحتكم، ومالكم، واستقرار هذه البلاد، هذه نِعمةٌ لم نعرفها سابقاً، الآن نعرفها لاحقاً، فالبطولة في الشُكر والمتابعة، شُكرٌ فقط لا يكفي، والمتابعة.

الدكتور بلال نورالدين:

جزاكم الله خيراً سيدي.

السؤال الأول:
إعطاء الأم لابنتها المتزوجة زكاة مالها

هل يصح أن تُعطي الأم ابنتها المتزوجة زكاة مالها؟

ما يترجَّح عندي وما تعلَّمته من شيخنا نعم، لأنها هي غير مُلزمة بالنفقة عليها، هناك البعض يمنَع الأصول أن يُعطوا الفروع والفروع أن يُعطوا الأصول، أنا أقول ما دامت الفتاة فقيرةً وزوجها لا يصرِف عليها كما ينبغي، بحاجاتها الأساسية، فيجوز أن تُعطيها إن شاء الله.

السؤال الثاني:
معنى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ)

ما معنى قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ(37)

(سورة التوبة)

النسيء هو التأخير

{ **مَن سَرَّه أن يُبسَطَ له في رِزقِه، أو يُنسَأَ له في أثَرِه،** فليَصِلْ رَحِمَه }

(أخرجه البخاري ومسلم)

يؤخَّر له في أجله، فنسأ أي أخَّر، والنسيء هو الزيادة، والكفَّار كانوا يعملوا نسيء، أي يُضيفوا شهراً للسنة حتى يؤخِّروا الأشهُر الحُرُم، حتى يتقاتلوا متى شاءوا، بمعنى أنه المسطرة والقلم في يدنا، فيأتي مُحرَّم فيقولوا عندنا قتال، فيؤخِّروا مُحرَّم ويزيدوا شهر ثاني، هذه زيادةٌ في الكُفر **(يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ)، (فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ)** أي حيلة، يقول لك عملت حيلة شرعية، وكأنه يظنُّ نفسه بأنه يضحك على ربُّنا حاشا ربُّنا جلَّ جلاله، فيؤجِّلوا الشهر كيفما أرادوا، حتى يتملَّصوا من طاعة الله تعالى.

السؤال الثالث:
حُكم طلب المدَد من رسول الله

أنا رجعت إلى الشام بعد أن منَّ الله علينا بالتحرير ووجدت أشياءً مُحدثة في الدين غير الذي عرفناها ودرسناها ما حُكم طلب المدد من الرسول عليه الصلاة والسلام؟

طلب المَدَد من الله وحده، إن أردت فهناك كثيرٌ من العلماء يُجيزون التوسُّل برسول الله، فتقول: أسألك برسولك، أسألك بمحبتك، لكن لا أحد يقول: مَدَد يا رفاعي، ويا جيلاني، ويا رسول الله.

{ إنَّ أخوَفَ ما أخافُ على أُمَّتي الإشراكُ باللهِ، أمَا إنِّي لستُ أقولُ: يعبُدون شَمْسًا ولا قمرًا ولا وَثَنا، ولكنْ أعمالًا لغيرِ اللهِ، وشَهْوةً خَفيَّةً }

(أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني)

هذه مرضنا الآن، شهوةٌ خفية، أعمالٌ لغير لله.

فأحبابنا الكرام الأَولى المَدَد من الله وحده، وتوسَّل لمن شاء، لأنَّ التوسُّل فيه خلاف والحديث فيه لن ينتهي، فمن أراد التوسُّل فلا حرَج، كأن تقول: اللهم إني أتوسَّل إليك بنبيك أن تُمدَّني بخيرٍ من عندك، لأنه عندما يقول: المَدَد يا رسول الله، المَدَد يا رفاعي، فنقول له: ما قصدك بالمَدَد، فيقول: أنا قصدي التوسُّل وليس الاستغاثة، فنقول له: إذاً قُل توسُّل وانتهى الأمر.

السؤال الرابع:
البُرهان الذي رآه يوسُف من ربِّه

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ(24)

(سورة يوسف)

ما هو البرهان الذي رآه؟

بالتفاسير هناك أشياءٌ غريبة عجيبة، أنه رأى صورة مَلَك، وأنه رأى صورة أبيه فقال له لا تفعل، لا، البرهان هو النور، أول النور يُسمّى برهاناً في اللغة، فلا داعي أن نتكلف **(لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ)** أي هو كاد أن يفعل، وكل إنسان فينا مُعرَّض **(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ)** وقفنا **(وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ)** هناك وقف **(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ)** وقف **(وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ)** **هذا التفسير الدقيق (بُرْهَانَ رَبِّهِ) أي معرفته بالله، علمه بالله، أثر المعصية، ربّنا عزَّ وجل يُنير طريق المؤمن، كم واحد فينا كان سيأخذ رشوة وفي اللحظة الأخيرة قال: لا أُريد، هذا رأى بُرهان ربه، الله ألقى في قلبه نوراً جعله ينصرِف عن المعصية، ولا نُريد تفسيراتٍ أُخرى، يكفي هذا التفسير والله تعالى أعلم.**

السؤال الخامس:
إنشاء مدارس ابتدائية شرعية

نرجو منكم مشروع مدارس ابتدائية شرعية في هذا الحي الكريم؟

والله نسعى بكل وسعنا ولكن المكان هو الذي يمنعنا، وإن شاء الله نسعى إلى ذلك، والمسؤولين عرضوا علينا ولكن الثانوية مُمتلئة ولا مكان للإبتدائي، ولا يوجد مكان، ولكننا نسعى ضروري والله.

السؤال السادس:
نصيحةٌ أعمل بها بعد وفاة والدي

في الأسبوع الماضي توفَّى الله والدي وأُشهِد الله أني كنت باراً به حتى توفاه الله، أرجو النصيحة من شيخنا أعمل بها بعد مماته؟

الدكتور محمد راتب النابلسي:

إن كنت تُحبُّه حُبَّاً جمَّاً أن تستمر في أعمالك الصالحة التي كانت تُرضي والدك، معنى ذلك أنَّ الأب لم يمُت، من ترك ذريةً صالحة لم يمُت.

الدكتور بلال نور الدين:

ومما تعلمناه من شيخنا:

{ بينما نحن عند رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذ جاءه رجلٌ من بني سَلمةَ، **فقال: يا رسولَ اللهِ، هل بَقِيَ مِن بِرِّ أَبَويَّ شيءٌ أَبَرُّهما به بعد موتِهما؟ قال: نعم، الصَّلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عَهدِهما من بعدِهما، وصِلةُ الرَّحِمِ التي لا تُوصَلُ إلَّا بهما، وإكرامُ صديقِهما** }

(أخرجه ابن ماجه وأحمد)

عمَّتُك لا أحد يزورها، فيجب أن تزورها أنت بعد مماته.

السؤال السابع:
ما خطتكم لإتمام الدعوة وإعظام أثرها؟

دكتورنا الغالي أستاذ بلال، الله يبارك بكم، الله سبحانه وتعالى حمَّلكم هذه الأمانة، وكتب لكم مُتابعة دعوة الدكتور راتب، وتابعتم بالدعوة بنفس الطريقة والروح؟ فبدأتم عملياً بالدعوة بفضل الله، لو سمحتم ما طلبكم وخطتكم لإتمام الدعوة بعون الله وإعظام أثرها؟

والله أنا من فضل الله عليّ، أنني كل ما كنت في مكانٍ أَخطُب أو أُدرِّس، يقول لي الناس: أنت من عند الدكتور راتب؟ مباشرةً، يعني مكشوف أنا سيدي.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

مكشوف بالمعنى الديني هذا وسام شرف.

الدكتور بلال نور الدين:

والله الخطة نحن نعمل إن شاء الله بمعية شيخنا في هذا المُجمَّع، أن يكون ناشراً للدعوة إن شاء الله، هذه المدرسة التي أسَّسها شيخنا بجوار المسجد، فيها أكثر من ألف ومئتي طالبٍ وطالبة، تقوم بفضل الله من سنواتٍ طويلة، على تخريج طلاب منذ عام 2005.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

الأولى في الشرق الأوسط بفضل الله.

الدكتور بلال نور الدين:

فمن فضل الله الأوائل دائماً يتخرجون فيها، وطلابنا يذهبون إلى الكُلِّيَّات، والآن صار فيها الفرع العلمي، فيتخرَّج الطالب فيها من الصف السابع إلى الثالث الثانوي، لمَن أحب أن يُتابع، فهذا جزءٌ من الدعوة مهمٌ جداً، وإن شاء الله الدروس مستمرة في هذا المسجد، وربّنا يعافي الشيخ ويكون هو على رأسها، وإن لم يكن موجوداً فأنا أتشرَّف بتقديمها، كل يوم مساءً بعد العشاء درس التفسير الذي بدأه هو جزاه الله خيراً منذ خمسين عاماً، وأصبح تفسيراً مطبوعاً بأربعة عشر جزءاً ما شاء الله، وبجزءٍ مُختصر فالحمد لله، وبوجد معهد القرآن الكريم الذي حدَّثناكم عنه، والحلقات التربوية، فالآن والحمد الله مئات الطلاب يتعلمون في هذا المعهد، وسيفتح ثلاثة أيام في الأسبوع، مع نشاطاتٍ مختلفة.

والحمد لله شاركنا بمعية شيخنا ببرامج كثيرة، وحاورته وتشرَّفت ببرامج كثيرة، وآخرها كان سواعد الإخاء لهذا العام، نسأل الله أن يستمر دائماً، ونضع خطة إن شاء الله أوسَع، لأنَّ العمل مهما كثُر فهو قليل، نسأل الله أن يُعيننا.

السؤال الثامن:
الدعاء لي بقضاء ديني وتثبيتي على التوبة

أرجو الدعاء لي بقضاء ديني وتثبيتي على التوبة؟

نسأل الله أن يُثبِّتك على التوبة، وأن يقضي ديونك، وشيخنا إن شاء الله يدعو لك.

لا أُريد أن أُطيل على شيخنا ولا عليكم، بارك الله بكم، ونفع بكم، وحفظكم.

حفظ الله لنا شيخنا وبارك بعمره، وأمدَّه بتمام الصحة والعافية، وأنتم ادعو له دائماً بالشفاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الإسلامي